

تفسير سورة الصافات، (الآيات: ٠٩-٣١١) ٥/٤/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمني ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم وهو اليوم الخامس من الشهر الرابع من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة.

نسأل الله ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع - [00:00:21](#)

وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح درسنا في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة الصافات ذكرنا ان الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه السورة تسعة انبياء - [00:00:34](#)

جاء الحديث في لقاء الماضي عن قصة نوح عليه السلام وهو اول رسول ارسل الى اهل الارض ثم ذكر الله سبحانه وتعالى بعده قصة ابراهيم ابو الانبياء و خليل الله - [00:00:55](#)

ولا زلنا في هذه القصة وذكرنا انه جاء ربه بقلب سليم قال اهل التفسير القلب السليم الذي سلم من الشرك والشك واصبح قلبه طاهرا مقبلا على ربه لا شك فيه ولا شرك - [00:01:11](#)

ولا شرك فيه يقول اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون؟ انكر على على عبادة ابيه وقومه لان اياه كان يعبد الاصنام وكان يبيعها وقومه كانوا يعبدون الاصنام فانكر عليهم حتى جاء في سورة اخرى - [00:01:32](#)

قال واذا قال ابراهيم لابيه ازر انتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين فقال هنا على وجه الانكار ماذا تعبدون ماذا تعبدون ثم قال عائش كان الهة دون الله تريدون بعبادتكم هذه - [00:01:56](#)

كان يعني كذبا خالصا واضحا شديدا وهذي هذا الافك الهة. يعني معبودات من دون الله اصنام دون الله تريدون تريدون ان تعبدوا هذه الاصنام التي لا تنفع ولا تضر من دون الله - [00:02:16](#)

ثم هدهم قال فما ظنكم برب العالمين ما الذي سيفعل بكم الله؟ ما الذي تظنون ان الله فاعل بكم؟ اذا انتم استمريتم على هذه الحال ومبتم على هذه الحال وهو الشرك بالله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. فما ظنكم برب العالمين - [00:02:31](#)

رب العالمين وربكم ورب ابائكم ورب السماوات والارض الذي يستحق العبادة وهو الذي يجب ان تصرف العبادة له فما ظنكم ان الله سيفعل بكم اذا عبدتم اصناما الهة قال تعالى فنظر نظرة في النجوم - [00:02:52](#)

هذه ذكرى العلم لها قصة وهو ان قومه ارادوا ان يخرجوا لعيد لهم يحتفلون به فطلبوا من ابراهيم ان يخرج معهم وهو لا يريد الخروج معهم ولا مشاركتهم في اعيادهم - [00:03:12](#)

اراد ان يعتذر منهم فسايرهم على طريقتهم. هم كانوا يعتقدون في النجوم انها تؤثر وانها قد يكون فيها نفع او ظن فسايرهم بطريقتهم فنظر في النجوم فلما رآوه ينظر في النجوم ويقلب نظره في النجوم - [00:03:31](#)

نظرا نظرة بالنجوم وبدأ يقلب قال لهم اني سقيم اني مريض لا استطيع الخروج معكم انا مريض ومتعب ولا استطيع الخروج معه كيف قال اني سقيم؟ قال يعني انه نظر في النجوم على اعتقادهم - [00:03:52](#)

قال اني سقيم بمعنى ان لي سأسقم يعني اني مريض اي سامرض وهذا ليس كذب انما هو تورية التورية تختلف عن الكذب مثل ما ذكرنا التورية لها ممدوحة عن الكذب - [00:04:13](#)

والانسان يحاول ان يسلك مسالك والا يكذب لان الكذب محرم اه هنا قال اني سقيم مثل ما قال ابراهيم للملك لما قال من من هذه؟

يعني يعني زوجته سارة؟ قال من هذه؟ قال هذه اختي. يعني اختي في الاسلام - [00:04:31](#)

ولما كسر الاصنام بيده اليمنى وقالوا من فعل هذا بالهتنا؟ قال فعله كبيرهم هذا وهو يشير الى الى الالبهام في اصبعه هذه الاشياء

هذي تورية تورية وهو وين راح يعني كأن سائرهم على انهم يعتقدون ان النجوم تؤثر - [00:04:52](#)

ثم قال اني شقيم اي سأسقم. مثل ما قال الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد انك ميت وانهم ميتون يعني انت ستموت وهم سيموتون

طيب قال فتولوا عنه مدبرين. لما لما رأوه - [00:05:14](#)

يعتذر ويقول انا مريض ولا استطيع الخروج تركوه وذهبوا الى عيدهم. تولوا عنهم مدبرين فلما علم انهم قد ذهبوا وابتعدوا عنه

وخلى له جو الى الهتهم يعني ما لا مشجعا. يعني هو السيل بسرعة وميلان - [00:05:31](#)

يميل بخفية وسرعة فراغ الى الهتهم الهتهم كانت في مكان مجتمعة او في معبد من معابدهم وقد وضعوا الطعام عندها ليتبركوا بها

في طعامهم وقالوا اذا جئنا من العيد نأكل الطعام - [00:05:56](#)

فوضعوا الطعام وذهبوا اولاً مما دخل ابراهيم على الالهة قال مستهزئاً وساخرها منها الا تأكلون لماذا لا تأكلون ايها الالهة ثم قال ما لكم

لا تنطقون؟ لا تأكلون ولا تتكلمون - [00:06:17](#)

ما هذه الالهة ثم راغ عليها راغ عليها عليهم ضربا باليمين يعني جاء مسرعا بقوة بيمينه يضرب وقلنا ان اليمين يحتمل انه اليد اليمنى

ويحتمل انه القوة ويحتمل ايضا انه اليمين التي حلف بها لما قال وتالله - [00:06:37](#)

لا كيدن اصنامكم وهو يعني بر بيمينه التي حلف واخذ بيمينه اليد اليمنى يظرب بقوة فكسرها جميعا الا كبيرا لهم كما قال الله في

سورة الانبياء فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون - [00:07:06](#)

لما جاءوا من عيدهم ودخلوا فاذا الاصنام قد كسرت اولاً يبقى الا واحد اقبل اليه يزفون يزفون يعني مشرعين بقوة مع احداث

صوت وهذا رماه. هذا رمى في الصوت. يعني يهدمونه بقوة. يريدون الانتقام منه بشدة - [00:07:31](#)

يعني يقال زف زف اذا جاء مسرعا يقولون زف النعام النعام معروف في الصحراء ينطلق انطلاقا سريع جدا يقولون زفيف النعام

فاقبلوا اليه يزفون يعني مسرعين في سورة الانبياء في قصة ابراهيم - [00:07:57](#)

قال فاتوا بها على اعين الناس لعلهم يشهدون وهنا قال فاقبلوا اليه السؤال هنا هل هم جاءوا اليه والا قالوا فاتوا به يعني يحضرونه

احضروه لنا يعني يأتون به كأنه مجرم - [00:08:16](#)

وقد يكون مقيد الايدي او الارجل فاتوا به والا هم اقبل اليه يقول سورة الانبياء تخبر انهم انهم قالوا فاتوا به وسورة تخبر بانهم اقبلوا

اليه. فكيف نجمع بين الامرين - [00:08:37](#)

يقول انهم قالوا فاتوا به فلما اقبلوا به قاموا مسرعين اليه مشرعين اليه منكبين عليه قال لما قالوا يعني كيف تكسر الهتنا قالوا انت

فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم اه قال بل فعله كبير هذا فاسألوه من كانوا ينطقون - [00:08:57](#)

قال هنا انكر عليه قال اتعبدون ما تحتون؟ كيف تعبدون وتخضعون وتدعون وتسجدون وتركعون لشيء انتم تحتونه وانتم تصنعونه

سواء من الخشب او من الحجارة يأتون بهذه الاصنام وتصنعون وتحتون ثم تعبدونها اين عقولكم - [00:09:20](#)

تدعون ما لا ينفع ولا يضر ما ينفع ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولم تعبدون من دون الله افلا تعقلون والله هو الذي خلقكم

تتركون خالقكم الذي خلقكم وخلق السموات والارض وخلق الناس جميعا - [00:09:47](#)

تتركون الخالق الرازق وتعبدون اصنام لا تخلق ولا ترزق والله خلقكم وما تعملون. خلقكم وخلق عملكم الذي تعملونه من هذه الاصنام

كلها الله خالقها فما استطاعوا الرد عليه وهو يناقشهم بالحجة والقوة - [00:10:04](#)

وهذي طريقة يعني الذي ليس عنده دليل ولا عنده حجة يستعمل القوة وهؤلاء لما قال لهم ابراهيم ناقشوني انا اقمتم عليكم الحجة

كيف ما ردوا علي استعملوا القوة قالوا ابنوا له بني انا ما فعل فرعون - [00:10:25](#)

لما قال له موسى لما اتى له بالحجة والادلة والبيان قال لان قال لاجعلنك من المسجونين وقادرون يقتل موسى وهو يستعمل القوة

الي ما عنده دليل وهؤلاء قال ابن له بنيان فالقوه في الجحيم - [00:10:45](#)

قالوا اصنعوا يعني اقيموا اسوارا عظيمة على واد عندهم وبدأوا يجمعون فيه الحطب حتى امتلأ حطبا فلما امتلأ حطبا اشعلوا النيران فيه اشعلوا النيران فيه ثم قالوا نلقيه اخواني بعض اهل التفسير - [00:11:05](#)

انهم وضعوه في المنجنيق بان اقتراب من هذا الوادي واقتراب من هذا المكان سيكون هناك هذا هو حرارة شديدة وارادوا فقيده بالحبال ووضعوه على المنجنيق قال انصروا الهتكم انصروا الياتكم - [00:11:29](#)

قال الله عز وجل في سورة الانبياء قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم حتى قال بعض المفسرين لو قال بردا اشتد البرد عليه لكنه قال بردا وسلاما حتى لا يتأذى - [00:11:50](#)

فاكلت النار الخيوط. اكلت النار القيود والحبال والاغلال وجلس في هذه المكان الذي هو بردا وسلاما الذي هو برد وسلام على ابراهيم. ولم يتأذى بشيء من ذلك لم يتأذى بشيء من ذلك - [00:12:05](#)

فهنا قال واراد به كيدا وجعلناهم الاسفلين يعني ان رفعوا هذه البنيان وارتفعوا عليه ووضعوه في هذا الوادي ارادوا ان يجعلوه في الاسفل فالله جعلهم في الاسفلين ورفع ابراهيم في سورة الانبياء قال قالوا انصروا الهتكم. فقال الله عز وجل فجعلناهم الاخسرين - [00:12:22](#)

هناك الاخسرين لانهم قالوا انصروا وهنا الاسفلين لانهم ارادوا ارتفاع جعلهم الله في في في سفلى وفي ابو ابراهيم في ارتفاع فلما ابراهيم عليه السلام رأى من شدة عداوتهم وكراهيتهم وانهم لم يقبلوا دعوته - [00:12:46](#)

وابلغهم هذه الدعوة ونصحهم واستمروا على عنادهم تركهم ولم يدعوا عليهم بالهلاك وانما خرج وتركهم وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين. فهاجر هو وزوجته سارة ومعهم لوط عليه السلام لوط ابن اخ ابراهيم - [00:13:05](#)

يعني ابراهيم عامر فخرجوا من من اه من العراق متوجهين الى الارض المقدسة الى الشام فنزل ابراهيم في الشام هو وزوجته واما لوط فقد سلمه الله بالرسالة بان يذهب الى - [00:13:28](#)

الى اهل سدوم الاردن فذهب الى اهل سدوم في الاردن قال الله سبحانه وتعالى فأمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم وخرج وهاجر هنا قال - [00:13:46](#)

قال ربي قال هنا وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين. يعني مهاجر الى ربي والله سيهدين الى ما يكون خيرا لي فلما نزل في فلسطين واستقر فيها دعا ربه بالذرية الصالحة. لانه قد بلغ - [00:14:06](#)

من الكبر وامراته ايضا بلغت السن الكبير ولم ولم يرزقان بولد فسأل الله الولد قال ربي هب لي من الصالحين وامراته قد كبرت حتى قالت الحج وانا عجوز وهذا بعلي شيخان لما جاءت الملائكة تبشره - [00:14:24](#)

ييشرهم بالولد مبشرتهم الملائكة باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب يعني في سورة الداليات قالت فصكت وجهه وقالت عجوز عقيم وفي سورة هود قال اعالج وانا عجوز وهذا بعدي شيخا ان هذا لشئ عجيب - [00:14:46](#)

انكروا يعني فتعجبوا من هذا الامر هنا يقول ربي هب لي من الصالحين. ونعرف قصة ابراهيم عليه السلام لما ذهب الى مصر مقابل الملك هناك ورجع وقد اهدي اليه هاجر الجارية - [00:15:05](#)

فتسراها ووطئها فحملت وولدت اسماعيل وكان يعني صار في نفس صار شيء من ذلك واراد ابراهيم الا يؤذيها بشيء من ذلك فاخذ هاجر واسماعيل بامر من الله وذهب بهم الى - [00:15:25](#)

الى مكة الى الوادي الوادي الذي غير ذي زرع واسكنهم هناك واشكالهم هناك. فقالت يعني لا تتركنا ليس طعام ولا شراب. فلحقت به لما اراد ان يذهب يرجع الى الشام لحقت به - [00:15:49](#)

وتناديه فقالت اخي اخر الامر الله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لن يضيعنا الله فاستقرت هي هاجر هي واسماعيل وذهب هو الى الشام ثم عاد عادي بعد سنين لما كبر - [00:16:07](#)

لما كبر اسماعيل وبلغ معه السعر كما قال سبحانه وتعالى قال رب هب لي من الصالحين فبشرناه لغلام حلیم حلیم ذو حلم وعقل قال اهل التفسير الكثير منهم ان المراد بهذا هو اسماعيل عليه السلام - [00:16:27](#)

بدليل ان الله ذكر اسحاق بعد بعد هذه القصة ثم قال وبشرناه باسحاق النبي من الصالحين الصحيح ان الغلام الحليم هنا هو اسماعيل وهو الذبيح قال فلما بلغوا معه السعي - [00:16:47](#)

قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك بلغ معه السعي اي اصبح يعني السعي هو المشي يعني اصبح يمشي مع والده وقيل بلغ عمره ثلاث عشرة سنة المهم انه بلغ معه السعي يتحرك ويذهب ويأتي ويساعد والده - [00:17:03](#)

وكان ابراهيم يعني مشتاق للولد وفرح بها ابي اسماعيل فرحا شديدا واراد الله سبحانه وتعالى ان يمتحنه ويبتليه. فقال فرأى في المنام ورؤيا الانبياء حق ورأى في المنام انه يذبحه - [00:17:25](#)

فرآه قال اهل التفسير رآه ثلاثة ثلاث ليال وهو يراها بعد ذلك اخبر اسماعيل بذلك فقال يا اسماعيل اني اراه في المنام اني اذبحك وانظر ماذا ترى هو لا يستشير في قضية انه ينفذ امر الله او لا - [00:17:44](#)

لكن يريد ان يعطنه ويعني ويمهد له هذا الامر حتى يتقبله قال اني ارى في المنام يعني اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابتي افعلي ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين - [00:18:07](#)

هذا رد الابن البار قال افعل ما تؤمر امرك الله بالدرج نفذه نفذ ولا تتردد وانا ان شاء الله تجدني من الصابرين ان شاء الله اصبر العلماء ما قدره الله وكتبه علينا - [00:18:26](#)

اخبر هاجر فاعدت له ادوات الذبح والسكين ونحوها. وقالت اخرج به عن وجهي لا يبقى امامي فخرج به الى ارض منى قال تعالى فلما اسلما اي كل منهما - [00:18:43](#)

ان قاد لامر الله واسلم واستسلم لله قال وتله للجبين لما وصل الى منى اراد ان يذبحه هناك بعيدا عن امه وتله يعني صرعه والقاه على جبينه والجبين الانسان له جبينان جبين ايمن وجبين ايسر - [00:19:04](#)

والوسط الجبهة الاطراف الجميل والجبين ما فوق يعني العين ما فوق الحاجب القاه على وجهه حتى قال بعض اهل التفسير انه قال اجعل وجهك الى الارض حتى لا تأخذني العاطفة - [00:19:25](#)

السكين والقاه على الأرض وتله الجميل ووضع السكين على حلقه ليجرها جازما وعازما على ذبحه واثناء اثناء جر السكين اذا يأتيه مناد من السماء يا ابراهيم ولما سمع الصوت رفع السكين - [00:19:48](#)

قد صدقت الرؤيا. يعني امتثلت امر الله امتثلت امر الله صدقت الرؤيا ان كذلك نجزي المحسنين. نقول نجزيك الجزاء الحسن ونجزي كل محسن نجزيك يا ابراهيم الجزاء الحسن ونجزي كل محسن احسن في عبادته واحسن - [00:20:12](#)

ما هو الجزاء الذي جاز اي انه فداه بذبح عظيم ونادينا اي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين ليس ليس هناك اشد من هذا البلاء العظيم - [00:20:33](#)

مبين واضح الشدة والبلاء والامتحان الشديد انه يأخذ ابنه وليس له الا هذا الابن. وقد كبر بالسن وطعن وليس ولم يرزق باولاده ثم يؤتي هذا الولد الذي فرح به فرحا شديدا ثم يؤمر بذبحه - [00:20:55](#)

ما يؤمر يعني ما ما يخبر بانه سيموت او يهلك او يمرض او نحو ذلك. لا انت تذبحه تأخذ السكين وتذبحه فمن يفعل ذلك؟ من يقوم بذبح ابنه؟ وهو اشد - [00:21:13](#)

الناس محبة له فهذا من البلاء العظيم قال سبحانه وتعالى وفديناه بذبح عظيم كبش من كباش الجنة انزله الله على ابراهيم ذبح عظيم اي عظيم القدر عظيم القدر قال فنزل عليه الكبش - [00:21:27](#)

واخذ ابراهيم اه السكين او المدية وساعده اسماعيل وقاموا بذبح هذا الكبش وتقطيعه وحمله والذهاب به الى الى آ الى الى امه والى هاجر. قالوا فديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين - [00:21:48](#)

ترك الله على من على ابراهيم صاحب القصة تركها الله عليه في الآخرين اي ترك الله له الذكر الحسن يعني الناس يذكرونه كل من جاء بعد ابراهيم اذكرونا بالذكر الحسنة - [00:22:10](#)

المشركين المشركون يحبون الانتساب اليه واليهود والنصارى وكل الناس يحبونهم الى قيام الساعة ويذكرونهم بالذكر الحسن قال الله

عز وجل سلام على ابراهيم يعني السلام من الله وتحية على ابراهيم. وهو سالم من كله امر يؤذيه - [00:22:27](#)

قال كذلك نجزي المحسنين. مثل ما جزينا ابراهيم هذا الجزاء الحسن والذكر الحسن وانه اصبح خليلا واصبح خليل الله واصبح ابا الانبياء كذلك نجزي كل محسن قال انه من عبادنا المؤمنين ان ابراهيم من عباد الله المؤمنين. والعبودية شرف يشرف بها كل انسان ان يكون عبدا من عباد - [00:22:47](#)

الله المؤمنين وبشرناه باسحاق لما عاد الى الشام والى زوجته سارة وجلس عندها جاءت الملائكة دخلت عليه الملائكة هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين؟ اذ دخلوا عليه وقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون - [00:23:11](#)

فراغ الى اهله فجاء بعرض سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون فاوجس منهم خيفا قالوا لا تخافوا وبشروه بغلام عليم هو اسحاق بشروه لانهم جاؤوا قال فما خطبكم؟ قالوا انا وصلنا الى قوم مجرمين وهم قوم لوط - [00:23:31](#)

لينزلون بهم العذاب وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين بشره الله بالولد من سارة وهو اسحاق. وانه سيكون نبيا ومن الصالحين. قال الله عز وجل وباركنا عليه البركة الخير الكثير يعني ان الله انزل الخير الكثير في ابراهيم وفي بيته - [00:23:50](#)

كما قال سبحانه وتعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت باركنا عليه وعلى اسحاق يعني بركة يعني اصابنا ابراهيم واسحاق وكانت لابراهيم وللاسحاق ومن ذريتهما محسن يقول ابراهيم واسحاق - [00:24:14](#)

من ذريتهم من هو محسن سلك مسلك ابويه وسار عليهم واصبح محسنا طائعا لربه عامل الصالحات وظالم ترك وخرج عن طريق والديه وظلم نفسه وقصر في حق الله ظالم لنفسه مبين واضح الظلم. يعني - [00:24:37](#)

ابراهيم من ذريته واسحاق الصالح والانبياء الصالحين وعباد الله الصالحين وفيهم فيهم من كان مقصرا او طاعته طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى قصة الى قصة موسى وهارون. ثم قصة الياس وما بعده من الانبياء - [00:24:58](#)

لعلنا نقف عند هذا القدر ونكتفي به. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:22](#)